



الألوان المائية كما يبدو من اسمها عبارة عن ملونات مذابة في الماء ومضاف إليها مادة الصمغ أو ما يشابهها كمادة رابطة .

والتلوين بالألوان المائية يعتبر من أقدم الفنون التي اكتشفها الإنسان، والذي استمر بأشكال متعددة على مر العصور حتى عصرنا هذا ، حيث أصبح هناك إقبال على استعمالها والتلوين بها .

والتلوين بالألوان المائية في جوهره عبارة عن شكل مصغر من الفن ولكنه قادر على التعبير الفني المميز . ومن المهم أن تتبين حدوده وإمكانياته وتبلورها إلى مميزات .

والألوان المائية تساعد على التفكير الصافي وتلقائية التفاعل لاستبطان التوازن بين كتل الألوان الواسعة والنماذج الخطية الدقيقة والتباين الذي بينهما وبين الدهانات الشفافة الصافية التي تتميز بها الألوان ولمسات الفرشاة القاطعة النشطة .

ويعتبر الماء جوهر وقوام الألوان كما أنه الوسيلة التي ينتقل بها اللون إلى الورقة .

ولاستعمال هذا الوسيط بنجاح لابد أن تتعلم التحكم في الموازنة الدقيقة بين الماء المحتوى وكمية الملون التي تلتقطها على الفرشاة . ويظن الكثير أن هذا يعنى استخدام فرشاة مملوءة مع تدفقات هائلة من الماء ، وأنه كلما كان التلوين مبتلا أكثر كانت النتيجة أفضل ، ولكن ليس الأمر بهذه الصورة . فعندما تتعلم كيفية التعامل مع الوسيط ستكون فكرة جيدة عن كيفية الاعتماد على نفسك في تقدير الكمية الكافية من الماء وبالتمرين يمكن التحكم في كمية الماء .

وكل من يستعمل الألوان المائية في الرسم والتلوين سرعان ما يتبين أن

هذا الوسيط له حيويته الخاصة به ، والتي يمكن استغلالها ، ولكن نادرا ما تستطيع التغلب عليها تماما .

والدهانات اللونية يمكن التحكم فيها بقوة الجاذبية وسيميل اللون إلى الانسياب لأسفل الورقة خاصة إذا كنت تعمل على لوحة مائلة فالمساحات المبتلة ستنزف الواحدة فى الأخرى .

وأكثر من ذلك فإن اللون سيجف بسرعة أولا يجف على الإطلاق ، وهذا يتوقف على كمية الرطوبة الموجودة بالجو المحيط .

وكل من يتعامل مع الألوان المائية يجب أن يتعلم كيف يتوقع من اللون فى مرحلة متقدمة ويعمل حساب كمية من درجة اللون عند تبخر الماء .

ويكمن جمال الألوان المائية فى الشعور الصافى للألوان الشفافة النقية الزاهية ، وهذا الجمال هو نتيجة سياق لكل من اللون والورق ولمسات الفرشاة . والأساليب المتبعة فى التلوين بالألوان المائية تتدرج من الأسلوب البسيط إلى الأساليب المتقدمة جدا ، ولكن بمجرد أن يتقن الفرد القليل من الأساسيات سيكون جاهزا إلى أن يبدأ وضع هذه الأساليب وتطبيقها فى مكانها المناسب .

ويبدأ هذا الكتاب بالأساليب الأساسية فى شكل سلسلة من الأمثلة والرسومات التوضيحية لعرض كيف يمكن أن تستعمل هذه الأساليب لتلوين تنوع هائل من الموضوعات .

كما يعرض كذلك أمثلة من الأخطاء الشائعة فى التلوين بالألوان المائية بشكل خاص وطرق التغلب عليها .

وقد وضع هذا الكتاب ليكون فى متناول المبتدئين وليستفيدوا بما فيه من خبرات وتوجيهات وتجارب شائعة ومفيدة .

ويتعرض الكتاب إلى شرح بعض الأساليب الفنية والحيل التلوينية وتجربة استعمال أشياء وخامات جديدة وأسطح مبتكرة وتأثيرات جديدة ومعبرة عن موضوعات معينة .

**** وقد قسم هذا الجزء من الكتاب إلى أربعة أقسام وهي :**

- استعمال المعينات السائلة - والمعينات الجافة - وكذلك استعمال أدوات خاصة - كما يعرض الأساليب التنفيذية للوصول إلى تأثيرات معينة وفنية ناجحة .

وفى الأقسام الثلاثة الأولى من هذا الجزء يتم الكشف عن الأساليب المختلفة فى عدد من الطرق مع بعض المحاولات لإبداع فن حيث راعينا أن نتجنب احتمال الرؤية الواحدة لأسلوب بذاته .

فقد روعى أن تكون الأمثلة لانهاية وواسعة ومتنوعة بقدر الإمكان . ثم فى القسم الأخير ستجد عرضا لاستخدام هذه الأساليب السابق شرحها فى مكانها المناسب داخل العمل الفنى المتكامل .

وبالطبع لا يمكن اعتبار هذه الحيل الفنية بديلا للأسلوب الراسخ والمهارات الأساسية فى التلوين بالألوان المائية .

وستظل تحتاج إلى العمل الشاق والجاد والتخطيط لإنتاج عمل فنى ، وستحتاج إلى أن تتعلم كيف تتناول الوسيط الذى تعمل به وهو الألوان المائية ، وكيف تعبر عن نفسك بطريقتك الخاصة وتبدع ، وستتعلم كيف ترى الأشياء من حولك وكيف تلونها ، وتستكشف ما يثير انتباهك فى العالم الذى تعيش فيه . ويعلمك الكتاب خطوة بخطوة كيف تنفذ هذا الواقع الحى الخاص بك باستعمال فرشاةك وألوانك .

**** ولكن إليك كلمة واحدة للتحذير :**

من السهل أن تنساق مع الحيلة أو الخدعة الجيدة فى التلوين أو فى مجموعة منها ، ولكن ليس كل ما يجعبتك من هذه الحيل يمكنك استعماله ، فعليك أن تتقن وتختار بعناية وحرص .

وأخيرا ، سوف تكون بحوزتك مجموعة من هذه الحيل أو التأثيرات الخاصة التى تناسب شخصيتك وميولك .

وما ستراه فى هذا الجزء من الكتاب عبارة عن مجموعة من اللوحات المتنوعة ، والتي تعكس استعمالات خاصة لتأثيرات معينة .
وربما تكون التأثيرات التى تختارها مختلفة بالكامل ، وهذا ما يجعل الألوان المائية الوسيط المذهل .
وعليك أن تستمتع وتمرح بالتجربة والإبداع الفنى باستعمال هذا الوسيط الرقيق ذى الإحساس الصافى «الألوان المائية» .
وأرجو أن أكون قد وفقت فى تقديم ما يضيف جديدا إلى المكتبة الفنية المتخصصة ويفيد كل من له اهتمام بهذا الفرع من الفنون .

والله ولى التوفيق

مهندسة / عنايات المهدي